تحريك قدمه ، وزيادة سرعة تنفسه واحداث اي شيء يسبب التوتر فتكون نتيجه القياس نفس درجه قياس ناتجة بعد سؤال آخر مثير .

قلنا أن جهاز كشف الكذب قليل الاستعمال ، بل هو غير منتشر وذلك لان كل استخدامه يعتمد بالدرجة الاولى على الخداع والتضليل المبني على جهل المعتقل بطبيعة هذا الجهاز والية عمله ، ومع ذلك يكثر التلويح باستخدامه ، ولكن متى ؟ ١ — في الحالة التي يعتقد فيها المحقق أن لدى المعتقل فكرة مسبقة او شكلها له هو تفيد بأن استخدام هذا الجهاز سيكشف الاسرار المغلقة .

٢ — في حالة ان المحقق يسعى لحاصرة المعتقل ويؤكد له بأن اقواله غير صحيحة ، ومنافية للحقيقة وانه مستعد لفحصها بجهاز كشف الكذب ، ثم التهديد بانه اذا ما كشف الجهاز كذب المعتقل فان عليه ان يدلي بالحقيقة او يستمر التعذيب مما يفترض انه ايحاء للمعتقل بأن التحقيق لن ينتهي دون الاعترافات ، ما دام المحقق لا يثق باقوال المعتقل .

الحالة الاولى لا تزيد عن كونها تهديد فارغ فكما ذكرنا فان الجهاز ليس آلة سحرية قادرة على كل شيء وحتى لو استخدمت فلن تجدي نفعا . اما الحالة الثانية فاساسها افتراض لدى المحقق بأن المعتقل يريد اقناعه بصحة ما يقول وان المعتقل مهتم جدا باقناع المحقق وكان المسألة كلها معتمدة على صحة المنطق . في هذه الحالة يقوم المحقق بتعميق توجهات المعتقل احيانا ويهدده باللجوء الى جهاز كشف الكذب وقد يقوده اليه فعلا .

أن كل عمل المحقق يقوم على اساس صياغة فرضيات عن وضعيته وحالة المعتقل ، ومن المناسب اذا قدنا المحقق لتكوين فرضيات معينة عن حالتنا ، أن نقوده بعد وقت الى تكوين فرضية اخرى يفضل أن تكون معاكسة او تحافظ على الصورة الافتراضية التي لديه على اساسها يفكر باختيار هذا الاسلوب او ذاك مما يجعله يختار

الاسلوب غير المناسب وهذا ينطبق على سلوك المحقق عندما يفكر باللجوء الى جهاز فحص الكذب .

أن أفشال هذا الاسلوب المحاط عادة بهالة مضخمة في متناول يد كل معتقل مهما كانت درجة وعيه ، ومهما كانت صلابة انتمائه ومن أي نوع من المعتقلين ومهما كانت درجة التهيأة التي وصل اليها التحقيق ، ومهما كانت الاساليب المتبعة قبله .

١٣ — التنويم المغناطيسي

لم يحدث من قبل أن اتبع هذا الاسلوب ، بل أنه نادر الاستعمال في جميع بلدان العالم وذلك لان المنوم مغناطيسيا يتصرف لا وفق ارادته ووعيه ، بل وفق ارادة المنوم هذا أولا . وثانيا أن التنويم المغناطيسي ليس مطلقا في ارتباطه بالمنوم ، بل يمكن أن يزول خلال التنويم لاي سبب كان وخاصة اذا ما اثار المنوم مسائل حساسة بالنسبة للمنوم . ثالثا اذا ابدى المنوم استعداده لفعل شيء أو قول شيء كاستجابة اثناء التنويم فان الامر يختلف بعد التنويم . رابعا لا بد ان تكون لدى المنوم معرفة دقيقة جدا وسلفا بكل ما لدى المنوم والاماكن التي يرغب في البحث فيها عن اشياء وممتلكات . واذا كانت لديه هذه المعرفة فليس من داع لاي تنويم في هذه الحالة . خامسا . أن التعبئة التي يمارسها المنوم على المنوم والتي تهدف الى اقناعه او ارغامه على الكلام وقول ما عنده سوف تفقد اثرها بعد زوال التنويم بسبب تعرض المنوم للدهشة والمفاجأة بعد زوال التنويم مباشرة بسبب انقطاعه عن ذاته لفترة مما يجعله يصحو ليس من التنويم فحسب بل من الاثار التي تركها . سادسا . الامر الرئيسي في التنويم يعتمد على مرحله ما بعد التنويم مباشره وكيف يجيد المحقق استغلالها من خلال التأكد للمنوم بأنه قال